

### التعريف بالإقليم الشمالي

الإقليم الشمالي مكان يتميز ببيئة طبيعية وثقافية مختلفة لا يستطيع المرء وصفها أو استحضارها في ذهنه بالكلمات مهما أوتي من فصاحة وبيان. فقد تسلب ذهنك المناظر الخلابة بمنزلة "كينجز كانيون" مثلاً، أو عند مشاهدة عشرات الوطواط وهي تبدأ رحلتها من أعالي غصون إحدى الغابات المطيرة. ولكن المدهش في الأمر أن الجانب الأكبر من جمال الإقليم الشمالي لا يتبدى أمامك إلا بعد أيام من تعرفك على بيئته الساحرة التي توحى بخلوها من البشر: ظلال أشجار البلوط الصحراوية على خلفية الشمس الغاربة، أو سحلية الجوانا الضخمة تنهذى في مشيتها نحو قاع جدول جاف، أو رسومات منقوشة على صخرة رملية يعود تاريخها إلى عصر الأروميين.

سرعان ما يكتشف الزائرون الأسلوب الأمثل للاستمتاع بالمناظر الطبيعية التي تملأ جنبات هذه البقعة الساحرة، بدءاً من مدرجات صخرة "أولورو" (صخرة أيرز) ومروراً بأجراف "أرنيم لاند" شاهقة الارتفاع وحتى مستنقعات أشجار القرم في الطرف العلوي من المنطقة المدارية. فلا يمكن أن يأتي الزائرون إلى الإقليم الشمالي دون أن يقوموا بجولة ترفيهية بمنطقة "يلو واٹر" للاستمتاع بالحياة البرية هناك وعلى وجوه الخصوص مشاهدة تماسيح المياه المالحة وهي تطل من الماء بمقل أعينها، ومنها يجتازون الوديان الضيقة الوعرة وصولاً إلى منطقة "ماكدونالد رانجيز"، ثم يخوضون بخطى متمهلة عبر الأحواض الصخرية أسفل مساقط المياه التي تشتهر بها محمية لينتشفيلد الوطنية. ويحتل الفن والحياة الثقافية مكانة رفيعة في الإقليم الشمالي، فعادة ما يعبر مرتادي الإقليم عن تقديرهم وانبهارهم بالحياة الثقافية للأروميين التي تتميز بعمقها وتعدد جوانبها، فلا شك أن شواهد الأضرحة في "جزر تيوي" والمعروض الرائعة التي تقام في المتاحف والمراكز الثقافية تمثل أهم المزارات السياحية بالإقليم الشمالي. وفيما يتعلق بأماكن الاستجمام والاسترخاء، فهناك العديد من الحانات في المناطق النائية، بالإضافة إلى حدائق الجعة في مدينة "أليس سبرينجز" والمقاهي المنتشرة على شواطئ العاصمة "داروين".

المقاصد السياحية والأنشطة الهامة في أرجاء الإقليم محمية واتاركا (كينجز كانيون) الوطنية – هو المقصد الأمثل لهواة تسلق المرتفعات، حيث توجد جدران "كينجز كانيون" الشاهقة التي يبلغ ارتفاعها 100 متر.

أولورو (صخرة أيرز) وكاتا تجوتا (الأولجاز) – استمتع بروعة منظر تغير الألوان بصخرة أولورو رائعة الجمال والتشكيلة المدهشة من صخور كاتا تجوتا الضخمة المستديرة على شكل مسلات. محمية لينتشفيلد الوطنية – منتزه رائع ومكان رحب لممارسة هواية السباحة في الأحواض الصخرية الجميلة المحاطة بشلالات ويقع الغابات المطيرة الخضراء التي تغطي كافة أرجاء المحمية.

محمية كاكادو الوطنية – يمكنك زيارة منطقة "أوبير" التي تعد المكان الأمثل لدراسة الفن الأرومي البديع للرسم على الصخور، ثم استكشاف أجزاء كاكادو الرائعة الأخرى، والتي تم إدراجها في قائمة التراث العالمي لأهميتها الطبيعية والثقافية. وادي راينبو – إذا كنت من محبي الهدوء، فبإمكانك استقلال سيارة دفع رباعي والقيام برحلة إلى "وادي راينبو" الذي يتميز ببيئة المناطق النائية وذلك لما يحويه من سلسلة من أجراف الصخور الرملية والمنحدرات رائعة الجمال، وسوف يدهشك السكون الذي يعم أرجاء الوادي. جزر تيوي – يمكنك زيارة الأروميين في مجتمعاتهم الأصلية بجزيرتي "باثريست" و"ميلفيل" ضمن فوج سياحي تنظمه شركة تيوي تورز. تيوي تورز: هاتف: 1300 721 365

الموقع الإلكتروني: [www.aussieadventure.com.au](http://www.aussieadventure.com.au)

## التعريف بمدينة داروين

مدينة داروين مكان له طابع الحياة المدنية الحديثة وروح البيئة الاستوائية الباعثة على السكنية والاسترخاء، فهي تجمع بين الأصالة والمعاصرة. تقع داروين على مسافة أقرب إلى العاصمة الإندونيسية جاكرتا منها إلى سيدني وأقرب إلى سنغافورة منها إلى ملبورن؛ لذا فلا غرابة في أن تتطلع خارجا إلى آسيا بقدر ما تتطلع داخلها نحو الأراضي الأسترالية. وشأنها شأن معظم المقاطعات النائية، فقد دأب سكان داروين على التفتن في إيجاد سبل المتعة وقضاء وقت الفراغ، ولعل هذا يتجلى بوضوح في الأنشطة الترفيهية الليلية التي تمارس على امتداد شارع "ميتشل ستريت". ومع أن كثرة انتشار قنديل البحر يمنع الناس من السباحة على شواطئها ثلثي العام، إلا أن موقع المدينة في مواجهة المحيط قد وفر عدداً من دروب السير التي تتيح للسائرين فيها متعة استنشاق النسمات الندية و الاستمتاع بالمناظر الخلابة التي تطل بها على الميناء، بالإضافة إلى بعض المقاهي الشعبية المنتشرة على شاطئ الخليج.

ودائماً ما يتسبب الموسم المطير المتقلب في حدوث بعض العواصف الكهربائية الرائعة – حيث يعرف السكان المحليون قرب موعد هذه العاصفة عند هبوب الرياح الشديدة. وفي أوقات أخرى من العام، يشجع المناخ الصحو على الجلوس في الهواء الطلق بإحدى حدائق الجعة المشمسة والتخطيط للرحلات إلى المعالم والمزارات السياحية في مناطق الطرف العلوي. ويعد "إعصار تريسي" واحداً من أهم الأحداث التي اشتهرت بها مدينة داروين بين الأستراليين من الولايات الأخرى؛ فقد ضرب هذا الإعصار المدمر المدينة في نهار عيد الكريسماس عام 1974، حيث سجلت سرعة الرياح أكثر من 280 كم/الساعة، الأمر الذي أودى بحياة 66 شخصاً وتسبب في تدمير ما يقرب من 60% من المنازل في داروين، ومنذ ذلك الحين حرص السكان هناك على أن يراعى في المنازل الجديدة أو تلك التي يعاد بناؤها أن تكون مقاومة للأعاصير.

ويتسم وسط مدينة داروين بالنظام والإحكام، فهو يأتي في شكل شبكة متسامتة متساوية الأبعاد عند نهاية شبه الجزيرة، حيث تقع منطقة التسوق الرئيسية بالقرب من مركز التسوق الكائن بشارع "سميث ستريت" المخصص للمشاة فقط.

## الطقس في داروين

على الرغم أن 80% من مساحة الإقليم الشمالي يقع في المنطقة الاستوائية – حيث يمر مدار الجدي شمال مدينة "أليس سبيرنجز" مباشرة – إلا أن الجزء الشمالي الذي تبلغ مساحته 25% فقط، والمعروف باسم الطرف العلوي (الذي يضم مدينة داروين)، هو الذي يمكن أن تنطبق عليه خصائص المناخ الاستوائي.

ومناخ داروين، شأنه شأن مناخ بقية مناطق الطرف العلوي، يُوصف بالجاف والممطر، حيث تتراوح درجات الحرارة العظمى بين 30 إلى 34 درجة مئوية ودرجات الحرارة الصغرى بين 19 و 26 درجة مئوية على مدار العام. ويبدأ الموسم الجاف على وجه التقريب من شهر أبريل ويستمر حتى شهر سبتمبر، في حين يبدأ الموسم المطير من شهر أكتوبر ويستمر حتى شهر مارس، حيث تسجل الفترة من شهر يناير فصاعداً أعلى معدلات سقوط الأمطار في العام. ويعد شهرًا يونيو ويوليو أنسب أوقات السنة لزيارة مدينة داروين، هذا على الرغم من أن المدينة تتميز بتعدد مظاهر الجمال فيها خلال الموسم المطير – حيث يكتسي كل شيء باللون الأخضر إضافة إلى متعة مشاهدة مناظر العواصف الكهربائية الرائعة وقلة عدد السياح نسبيًا. وبالنظر إلى أن ارتفاع درجة الحرارة الذي يصاحبه ارتفاع في نسبة الرطوبة قد يؤدي في بعض الأحيان إلى خلق أجواء مناخية يصعب احتمالها، يتم إغلاق الطرقات غير المعبدة لصعوبة السير عليها، كما يتم إغلاق بعض المحميات الوطنية كلياً أو جزئياً.

## نظرة عامة على الثقافة

تتميز داروين بمجتمعها الفني النابض بالحياة والنشاط، حيث تنتشر بين أرجائها الأماكن التي تقدم حفلات الموسيقى إلى جانب بعض المتاحف الرائعة، مثل معرض اللؤلؤ الأسترالي، التي تضم التراث المحلي لسكان المنطقة. علاوة على ذلك، تشكل داروين قاعدة جيدة للانطلاق نحو استكشاف الثقافات العتيقة وعادات وتقاليد الأروميين في موطنهم الأصلي بمناطق الطرف العلوي مثل "جزر تيوي" و"أرنيم لاند"؛ فلقد اكتسبت الجولات والرحلات السياحية إلى بعض هذه التجمعات، شيئاً فشيئاً شهرة واسعة في هذه المنطقة؛ وأصبحت هذه التجمعات أكثر ميلاً إلى إطلاع الغير على ثقافتها. ولا شك في أن هذا مزايًا عديدة: فمن ناحية، تنطوي هذه الأنشطة على بعد اقتصادي لا يتجلى في العائد المادي من الجولات السياحية فحسب ولكن من بيع الأعمال الفنية والمنتجات الحرفية اليدوية مباشرة إلى الجمهور، ومن ناحية أخرى، تكتسب هذه الأنشطة بعداً ثقافياً يتبدى في تعليم غير الأروميين الكثير من مظاهر البيئة الثقافية التقليدية في الموطن الأصلي لهم.

معرض اللؤلؤ الأسترالي: Wharf Precinct، هاتف: 08 8999 6573.

## معالم لا تفوتكم

فيما يلي مجموعة مختارة من أهم المعالم السياحية بمدينة داروين:  
استمتع بمنظر مشاهدة الأسماك في فترات ارتفاع المد عندما يتجمع الآلاف منها من مختلف الأنواع لتتناول الطعام في حديقة الأسماك الطبيعية "أكواسين"، حيث يعود تاريخ هذا المشهد إلى ما يقرب من أربعين عاماً. متعة ما بعدها متعة أن تشارك في إطعام أسماك البوري والسلور وخفاش البحر والراي اللساع الشهيرة التي تتجمع بأعداد غفيرة على الشاطئ.

أكواسين: هاتف: 08 8981 7837

الموقع الإلكتروني: [www.aquascene.com.au](http://www.aquascene.com.au)

وقبيل غروب الشمس، يمكنك الذهاب إلى سوق صنست بشاطئ منديل الذي يتيح أمامك فرصة الاختيار من بين تشكيلة منتقاة من أصناف الطعام والمأكولات الشهية التي تباع داخل أكثر من 200 كشك (وبأسعار رخيصة). وإذا كنت من هواة شراء الهدايا التذكارية، فبإمكانك شراء المنتجات الحرفية اليدوية والسلع التي تشتهر بها منطقة جنوب شرق آسيا من السوق.  
سوق صنست بشاطئ منديل:

الموقع الإلكتروني: [www.mindilbeachsunsetmarkets.com.au](http://www.mindilbeachsunsetmarkets.com.au)

وإذا ما توجهت شمالاً نحو خليج "فاني باي"، فستجد متحف ومعرض الفن بالإقليم الشمالي) هاتف: 8999 8201، شارع "كوناشر ستريت"، وتأكد من أن لديك الوقت الكافي للاستمتاع بمشاهدة تشكيلة نادرة من الأعمال الفنية للأروميين، ولمشاهدة معرض "إعصار تريسي".

متحف ومعرض الفن بالإقليم الشمالي: Conacher St هاتف: 08 8999 8201

ما أجمل أن تذهب في نزهة خلوية إلى محمية "إيست بوينت ريزيرف" التي تمتد في شكل لسان أرض شمال خليج "فاني باي"، ومن المفضل أن يكون موعد الزيارة عصرًا حتى تستمتع بمشهد غروب الشمس عبر الخليج إلى جانب مشاهدة حيوانات الكنغر الصغيرة وهي تخرج من الأحراش لتقتات.

وإذا راق لك مشاهدة أحد العروض السينمائية، فبإمكانك الاستلقاء على كرسي طويل ذات طراز قديم في الهواء الطلق تحت النجوم المتلألئة في سينما ديكشير التي تتميز بصالة العرض المكشوفة الأسطورية والتي تطل على البحر.

سينما ديكشير: Kitchener Dr, Wharf Precinct هاتف: 08 8981 0700 الموقع الإلكتروني:

[www.deckchaircinema.com](http://www.deckchaircinema.com)

## المطاعم وأماكن الترفيه

تنتشر بالقرب من شارع ميتشيل ووسط المدينة العديد من الأماكن التي تتيح خيارات متنوعة لتناول الطعام، وإذا ما توجهت إلى أسفل عند منطقة "رصيف بريسينكت" أو خليج "كولين باي"، ستجد في انتظارك العديد من المناظر الطبيعية الماثية. أما في شارع "ميتشل ستريت" فتنتشر أيضاً معظم الحانات التي اعتاد السائحون (والعديد من السكان المحليين) ارتيادها والتي لا يفصلها عن بعضها البعض سوى مسافة صغيرة سيراً على الأقدام. ليس هذا كل شيء، فهناك العديد من الخيارات الأخرى من بينها:

الإطلاع على الأحداث الفنية المحلية والخيارات الترفيهية الموجودة على لوحة الإعلانات في "روما بار"، وهو مقهى صغير يقدم أصنافاً جيدة من القهوة، إضافة إلى توافر الصحف والمجلات التي يمكن لمترديه قراءتها أثناء تناولهم الطعام.

مقهى روما بار: 30 Cavenagh St, City Centre هاتف: 08 8981 6729

وهناك أيضاً "مقهى بز" الذي يتميز بجوه الأخاذ المشجع على قضاء وقت طويل به، فهو مكان متعدد الطوابق يطل على واجهة مائية بديعة المنظر بين اليخوت الراسية على ساحل خليج "كولين باي"، ويتميز هذا المقهى بجودة المأكولات التي يقدمها، إضافة إلى قائمة المشروبات الروحية وتصميمه الداخلي المتميز.

مقهى بز: The Slipway هاتف: 08 8941 1141

استمتع بتناول المأكولات الطازجة التي يشتهر بها الإقليم الشمالي في مطعم تويلايت أون لاندساي المميز باللمسات الأسيوية. يقع المطعم في قبو أحد المنازل التي أنشئت قبل إعصار تريسي.

مطعم تويلايت أون لاندساي: 2 Lindsay St, City Centre هاتف: 08 8981 8631

إذا كنت من عشاق سماع الموسيقى، يمكنك الذهاب إلى ليزارد بار أند جريل والاستمتاع بأعزب الألحان الحية والمشروبات المنعشة في حديقة الجعة الرائعة والتي تجذب إليها الكثيرين من كافة الأعمار.

ليزارد بار أند جريل: Top End Hotel, cnr Mitchell & Daly Sts, City Centre هاتف: 08 8981 6511

أما إذا كنت من محبي الرقص، فبإمكانك الاستمتاع بحفلات الرقص الليلية في نادي ريترو، وهو نادي رقص كبير بالقرب من فندق "توب إند هوتل"، ويفضل التوجه إلى هذا النادي يوم الثلاثاء حيث يتم عرض المشروبات بأسعار مخفضة.

ريترو: هاتف: 08 8981 6511

## أبرز الأحداث في داروين (والإقليم الشمالي)

كغيرها من المدن الأسترالية، تتمتع مدينة داروين بحظ وافر من المهرجانات والمناسبات الخاصة. وعلى وجه الخصوص، هناك العديد من المهرجانات الأرومية السنوية التي تستحق الحضور والمشاهدة، ورغم أن إقامة هذه المهرجانات عادة ما تقتصر على الأراضي الأرومية، إلا أنه لا يوجد قيود أو متطلبات خاصة لحضورها. وإليك بعض من هذه المهرجانات والمناسبات المتنوعة للاختيار من بينها:

نهائي تيوي جراند - يُعقد هذا المهرجان في نهاية شهر مارس فوق جزيرة "باترست"، وهو حدث رياضي يمثل نهائي منافسات كرة القدم الأسترالية بين المجتمعات الأرومية التي تسكن في محيط الطرف العلوي للمقاطعة. ويعتبر نهائي هذه البطولة بمثابة حدث رئيسي يحتل أهمية كبيرة بالإقليم، حيث تقوم الطائرات بنقل الكثيرين من داروين طوال اليوم.

مهرجان بير كان ريجاتا - يُعقد هذا المهرجان في منتصف شهر يوليو على شاطئ منديل بمدينة داروين، وهو مهرجان غريب ومرح يقام فيه سباق للزوارق المصنوعة بأكملها من علب البيرة.

مهرجان جارما - يُعقد هذا المهرجان في شهر أغسطس ويستمر لمدة أربعة أيام في الشمال الشرقي من "أرنيم لاند". وهو مهرجان هام واحتفال كبير بثقافة الأروبيين من قبيلة يولغنو (Yolgnu)، حيث يتضمن إقامة الشعائر والمراسيم ودروس في كيفية الحياة في الأحرش وفصول للتدريب على عزف بوق الديجيريدو بالإضافة إلى منتدى أكاديمي.

مهرجان جارما: الموقع الإلكتروني: [www.garma.telstra.com](http://www.garma.telstra.com)

مهرجان داروين روديو - يُعقد في شهر أغسطس، وفيه تتنافس فرق دولية في العديد من المسابقات والأحداث المتعلقة بفن طقطقة السياط وإستتناس الخيل وركوب الثيران.

مهرجان داروين - مهرجان يُعقد في شهر أغسطس ويستمر لمدة أسبوعين في الهواء الطلق حيث يلقي الضوء على التجانس الثقافي الفريد الذي يتميز به سكان داروين.

مهرجان داروين: الموقع الإلكتروني: [www.darwinfestival.org.au](http://www.darwinfestival.org.au)